



ملاح ما بعد حداثة في المجمع الثقافي أبو ظبي :

الفنانة البرازيلية بت أوليفال تقيم معرضاً لـ «ملكات الشرق»

محمد يوسف ديوب *

■ ملاح لأشكال في الفراغ تتوسط القاعة المظلمة سوى بقع من الضوء الأخضر.. ما هذه الكتلة الضخمة البيضاء.. هل هي كائن من عصور ما قبل التاريخ..؟ وما هي هذه الأشكال البيضاء المعلقة في الزوايا..؟.. إنها.. تقرب بلامحها من الأشباح، تبدو أحياناً كخسبات عرس تحتوي جسداً من الهواء، ربما لأن عنصر البناء الأساسي لها هو مادة قماشية محشوة بالقطن الأبيض.. تأثيرات بيفاصيل وثنيات على هذه الأشكال الثانوية التي أخذت زوايا قاعة العرض.

الشكل الأساسي يوحي تارة بأنها جسد سفينة بيضاء معلقة في الهواء تحتوي كرات قطنية ربما هي رموز لأشياء تحتويها المراكب، وتارة توحى بأنها كائن هلامي هرب من أحد أفلام الرعب الخيالية، فما هو هذا العرض هل هو عمل واحد أفردت له الصلاة أم هو معرض متكامل يحتوي أربعة أعمال بالإضافة للرئيسي الذي يتوسط المكان، تبقى الإجابات محيرة للمجتمعات التي حضر العرض وأغلبهم من المهتمين بالفنون والصحفيين والفنانين، وقد طرحوا العديد من التساؤلات والاستفسارات.

ولكن ببساطة هي عبارة عن أرجوحة معلقة في الهواء... تحيط بها ملاح وخيال ملابس أنثوية.

لا شك بأن هذا العرض ينتمي إلى اتجاه ما بعد الحداثة الذي أثار الكثير من اللغط بين فئات المهتمين ومتابعي الحركات الفنية العالمية هذا إذا أردنا التصنيف مدرسياً أما إذا أردنا أن ننسبها إلى أي نوع من الفنون فهو عمل تنصيبات بالصطلح الذي يطلقه من أراد تعريبه.

وإذا أردنا الخروج من التوصيف.. وهذا الأفضل برأيي لنبقى عند حدود المواجهة البصرية أو الاستمطاع بالحركة المجردة للعمل دون الدخول في مآهات الشرح والإيضاح الأفضل أن نبقى في حدود الشكل والمعالجة الفنية مع الأخذ بالاعتبار الإضاءة التي لها الأثر الكبير في إظهار العمل، مع أننا نلاحظ بأن هذا العمل لم يوصل بالتجريد بل أتى في الأعمال المعلقة الصاحبة بنوع من المباشرة بوضوح ملاح الجسد، وأيضاً بالنسبة للعمل الجداري الذي طرح رؤياً فوتوغرافية معالجة بإسقاطات، وتظهر بها التقنيات البدائية في إقام الأشخاص على الخلفية التي كرسَتْ بها الفنانة الغيوم.

يبقى تساؤل مهم هل دراسة الفنانة الأكاديمية للعمارة من جهة وتعاملها مع الفنون البصرية من جهة أخرى أفردت هذه الأعمال التي كونت هذا العرض، فربما سنظل صالة العرض بإطلاق كلمة معرض عليه بل يمكننا تصنيفه كمعرض واحد دون الدخول في فرزه كمجموعة من الأعمال... السبب أنه مجموعة أجزاء للعمل واحد مركزي يتوسط القاعة بالإضافة لبعض الأجزاء الجانبية المعلقة التي تدور في كل فجاءة المركز.

يتبقى أن نقول أن الفنانة البرازيلية بت أوليفال تعيش متقلبة بين ريو دي جانيرو وأبو ظبي وقد درست العمارة وتعمل أستاذة في اللغة البرازيلية أما معارضها فهي كما وردت في البطاقة التعريفية - معرض تصوير في

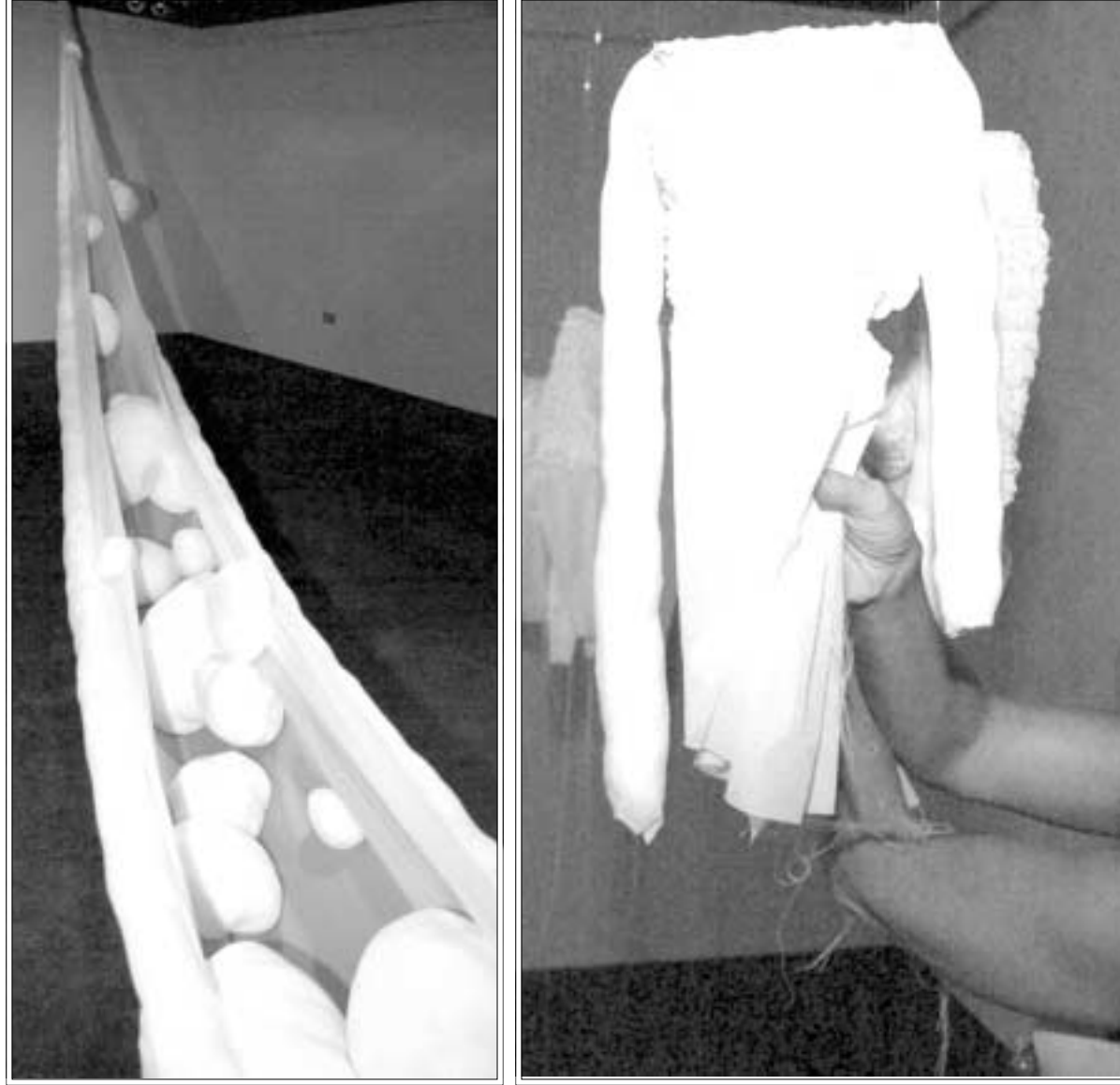


بت أوليفال (القدس العربي)

غاليري XVA-دبي عام 2007 ومعرض أميرات في حوض السباحة في المركز الثقافي في ريو دي جانيرو عام 2006 ومعرض «النساء في الفن» - أميرات في حوض السباحة، ريو دي جانيرو عام 2005 ومعرض «تصبحين على خير ساندريلا» في المركز الثقافي-ريو دي جانيرو ومرسم ريو الجامعة الكاثوليكية- ريو دو جانيرو عام 2005 ومعرض خاص، جامعة - امسكودوسا- ريو دو جانيرو عام 2003 ومعرض «خريطة العالم، مع مجموعة من اللغات البصرية- المجمع الفني- ريو دي جانيرو 2002، ومعرض الألعاب والآلات والأدوات- المركز الثقافي ريو دي جانيرو

عام 2001 ومن معرض «البيت» في المركز الثقافي- ساو باولو الفنانون الجدد، المتحف الامبراطوري ريو دي جانيرو- الكوسيدبا السوداء في عالم النساء- ريو دي جانيرو عام 2000.

وقد افتتح معرضها الأخير «ملكات الشرق» منذ أيام، في قاعة بن ظاهر في المجمع الثقافي التابع لهيئة أبو ظبي للثقافة والفنون وبحضور رسمي وفي لافتين، ولم تغب نظرات



بت أوليفال (القدس العربي)



الدهشة عن مشاهدي المعرض بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم ربما بسبب طريقة العرض أو أسلوب الطرح وهذا ما يرافق مثل هذه المعارض في الشرق. ومن عناوين المعارض هذه نستشف اهتمام الفنانة البرازيلية أوليفال بعناوين تخص المرأة وقضاياها، وهذا ظاهر في المسلمات الأنثوية التي ميزت عملها وأضفت عليه أسلوباً محدداً مع اعتبار انتماء أعمالها إلى ما بعد الحداثة بنوع من الحرية والافتلات في التعبير الفني، وهذا أريد أن أتوه باننا لسنا في احتفالية بأعمالها بل نحن نريد أن نطرح هذه الأعمال على طاولتنا عرض المشاهدي العربي بصرف النظر عن رأينا وبنوع من الحياء وترك الحكم

تشكيلها من سورية بقمع في الامارات

«إمراة الرسالة» رواية تحكي عن يافا ومدن الذاكرة الفلسطينية



رجاء بكرة إمراة الرسالة

ولا بد من الإشارة إلى أن المدخلات التي قدمتها الحضور أثرت الأسمية، وأغنت حضور الكثير من المشاهير من خلال المعارض الوطنية الفلسطينية فيها. وهي مفتوحة على كل فلسطينية حرة فيها.. وفي الجانب الآخر.. كم من العهود بدمع صنموه لها لم تتحقق ولم تسلم؟ القدس عاصمة للثقافة العربية.. فلا حرج على القدس أن تتخلل واقفة في حقل الذئب ككلمة يعض بها.. لا هو قادر على ابتلاعها.. ولا هو قادر على لفظها. تغيرت القدس.. تغيرت بها ملاح.. جسدها لم يعد جسدها الذي نعرف.. لكن قلبها ظل قلبها.. نابضاً رغم الطمس.. وروحها هي هي.. حية رغم الاختناق.. صحيح تعددت فيها اللغات.. وتعددت من حولها اللغات.. لكنها لم تزل تنطق وتكلم وتكتب.. على الورق.. وعلى الحجر.. بلسان عربي فخ.. لسان عدنان وقحطان وكنعان وقنعان وسمعان وطرشان وخلفان وكرشان وطهقان وزهقان.. كما تعرف الآن.. وهي مفتوحة على كل المعارف الجديدة.. أن نخطاب الكون من حولها من خلال الشاشة الإلكترونية العجيبة.. فلا خوف على القدس إلا من دوام الاحتلال.. ودوام المصادرة.. ودوام الاستيطان.. ودوام التهويد.. ودوام التحلّي. كثير من المشاهير لم تبلغ أهدافها.. بسبب وقوف «إسرائيل» بشكل رئيسي.. وموقفها من القدس.. ومعها قيام المؤسسات الوطنية الفلسطينية فيها.. حجر عثرة لا يحزح.. أمام كل محاولة تنمية وطنية فلسطينية حرة فيها.. وفي الجانب الآخر.. كم من العهود بدمع صنموه لها لم تتحقق ولم تسلم؟ القدس عاصمة عربية للثقافة.. والقدس عاصمة للثقافة العربية.. فلا تنزروها وحدنا.. لا تنزروها مرة أخرى.. لا تنزروها إلى الأبد.. تقاوم التهويد «بيدين من حجر زعتر»! طوبى لمن يبدع.. طوبى لمن يفعل.. طوبى للقدس.. هلموا أيها المثقفون العرب.. أيها الكتاب.. والفنانون.. والشعراء.. والقدس في العام 61 من عمر نكبتها الفلسطينية (العربية).. عاصمتكم للثقافة العربية.. فأعدوا عدتكم.. ولا تنتظروا أن تغفل القدس وحدها.. ما تنتظر هي منكم أن تفعلوا.. أي نطل لكم.. إلى الأبد.. عاصمة عربية للثقافة.. وللتاريخ.. وللمقاومة.

كاتب من فلسطين

«المريد» لنجوم الغانم: فيلم اماراتي عن شيخ صوفي يبرز في مهرجان الخليج السينمائي الاول

دبي - من هدى ابراهيم:

يتناول فيلم «المريد» للمخرجة والشاعرة الاماراتية نجوم الغانم شخصية شيخ صوفي استثنائي عاش في الامارات وكان له اتباع كثيرون وهو المعمر عبد الرحيم المريد الذي عاش أكثر من مائة وعام متصوفاً يتبع الطريقة الاحمدية الرفاعية التي وقّدت إلى الامارات العربية من العراق. يعتمد الفيلم الذي يستغرق 100 دقيقة والمشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان الخليج على مقابلات كثيرة مع الشيخ الذي رحل عام 2007 ومع المحيئين به كما يصور حلقات الذكر والانشاد.

وقد عمل خالد البدور وهو زوج المخرجة على الاعداد الوثائقية للفيلم الذي يسجل جانباً من جوانب الذاكرة الاماراتية وامتداداتها في الجغرافيا الخليجية ملقياً للمرة الاولى الضوء على هذه التقاليد المنتشرة في كل العالم الاسلامي والتي تختلف حسب الطرق المتبعة في كل من بلدان هذا العالم. وقالت المخرجة لوكالة فرانس برس ان «عملية التحضير للفيلم وتصويره

استغرقت خمس سنوات تابعنا خلالها الشيخ وهو في اوج نشاطه ثم اثناء مرضه وايضا بعد موته وهي متابعه لاهم من مارسوا الولد التصوفي في الامارات بمرافقة الشيخ وفي فترة تاريخية ممتدة. ويبدو الشريط بمثابة توثيق لحياة الشيخ الذي بدا حياته غواصاً شان الكثير من ابناء الخليج قبل الخمسينات واستمر في عمله هذا 12 عاماً قبل ان يتحول الى التجارة متنقلاً بين السعودية والكويت يبيع العطور والاقمشة. واوضحت المخرجة بعد عرض فيلمها «ما فعلناه هو اخذ لقطة فوتوغرافية ولكن على طول مئة دقيقة وقد تبنت هذه اللحظة في سيرة وصورة هذا الرجل». يظهر شيخ المسن في الفيلم اياً وجداً زاهداً يجمع بين فراه المشاهد يضح ويحنو ويصيح بنغمة ويقرأ القرآن ويقيم الذكر. كما يبدو الشيخ معلماً واستاداً بامتياز حيث تقصده الكثير من الفرق الانشادية لتعلم الغنائم الصحيحة وطرق الاداء كما يقصده الشباب لتعلم

قصص عماد الورداني

■ تتفرس كآبتي في صمت، وفي نظرتها كثر حتى من خارج الامارات وايضا لتوضيح اصول الشيخ الاماراتي العماني. وتنتشر الطريقة الاحمدية الرفاعية التي تنسب إلى احمد الرفاعي الذي ولد عام 512 هجرية بالعراق ويحدر من الامام موسى الكاظم في كل من العراق وسوريا وسلطنة عمان والامارات. جاء فيلم «المريد» واضح اللغة حسن الصياغة فنياً ما مكّنه من التمايز عن سائر الافلام الوثائقية الخليجية التي كان معظمها قصيراً او افتقر إلى زاوية معالجة واضحة ما يرجح ان يكفل له احدي جوائز مهرجان الخليج التي توزع مساء اليوم. ونجوم الغانم قاصة وشاعرة درست الانتاج السينمائي في جامعة غريفيث بالستراليا وانتهت دراسة الانتاج بالفيزيوني في جامعة اوهايو بالولايات المتحدة. وقد سبق ان اخرجت فيلمين قصيرين اولهما «ما بين صفتين» وانجز عام 1999 متناولاً قصة مواطن قضى حياته في العمل على عبارة بين صفتي خوربيي. (ا ف ب)

لحظة مستعادة

أثناء نمو هذه الأسئلة، كان أحمد يراقبني على مهل، وينتهي حساباتي مع المرأة، رجوته الأفعال لكنه فعل وانتهى أمر النظرات والأسئلة والحقيبة والزوبعة والطبيب، وكل الهواjis المقرفة.

كسرت تلك اللوحة وشتت نظراتها ورمي بأسئلتها في سلة المهملات، لم أندم على فقدانها، لأنني استعدت لحظتي.

كاتب من المغرب

